وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم التاريخ

# ثورة النجف عام ١٩١٨م

بحث تقدمت به الطالبة

بتول خالد جبار

إلى مجلس كلية التربية – قسم التاريخ

كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

في علوم التاريخ

إشراف

م.م. افتكار محسن

١٤٣٨هـ

٢٠١٧ م

# المبحث الاول

- مدينة النجف الاشرف
- الموقع الجغرافي
- الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للنجف قبل الثورة

## اولاً: مدينة النجف الاشرف

هي المدينة المقدسة العريقة باب علم النبي الاعظم (ص) وعاصمة فقة وعلوم آل البيت الطاهرين، ومثوى وليد الكعبة وشهيد المحراب الامام علي (ع) ومصدر المرجعية والتقليد ومهد الحركات العلمية والادبية ام العلوم والتقوى والشعر والجهاد[١] ، للنجف تاريخ عريق كأكثر المدن العراقية منه بعيد يمتد في اغوار التاريخ وبعضه قريب[٢] .

اتخذها الامام علي (ع) عاصمة للمسلمين بعد المدينة المنورة ، والنجف بلدة واسعة تقع على رابية مرتفعة فوق الارض ، رملية فسيحة ، ويذكر ان القائد خالد بن الوليد قد مر بالقرب منها اثناء الفتوحات الاسلامية[٣].

## ثانياً: الموقع الجغرافي لمدينة النجف الاشرف :

مدينة النجف تقع عند اقصى الطريق الجنوبي الغربي للقسم الشمالي من السهل الرسوبي مما يجعلها تقع عند اقصر طريق الواصل بين السهل الخصيب الوافر للإنتاج من جهة والهضبة الغربية من جهة اخرى وان منفذها لا ينافسها فيها منفذ اخر. والامر الذي يجعلها في ادوارها التاريخية المختلفة تستفيد من طريق الحج المار فيها ، ويوفر الموقع كل المقومات النماء والتوسع لبعض المدن العربية ( من المناخ الملائم وتركيب جيولوجي وتضاريسي والتربة ومصادر المياه تساعد ذلك متانة وسعة علاقات الموقع بأقاليمها من خلال تطوير شبكة الاتصالات تسهل من امر الوصول من والى المدن [٤]. تقع النجف على حافة الهضبة الغربية من العراق جنوب غرب العاصمة بغداد وعلى بعد ١٦٠كم عنها.

---

١) حسن الاسدي، ثورة النجف ،ط ١، وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٥ م ص٤.

٢) عبد الرزاق الحسني ، العراق قديما وحديثا ، ط، ٢مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٥٨ م ،ص٣٨٤.

٣) المصدر نفسة .
٤) محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، دراسة في نشأتها وعلاقتها الاقليمية ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٢٠م ، ص٢٤-٢٥.

حيث يحدها من الشمال والشمال الشرقي مدينة كربلاء التي تبعد عنها نحو ٨٠كم ، ومن الجنوب والغرب منخفض بحر النجف وابي الصخير الذي تبعد عنه نحو ١٨كم ، ومن الشرق مدينة الكوفة التي تبعد عنها نحو ١٠كم [١] .

## ثالثا: الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية لمدينة النجف قبل ثورة ١٩١٨م :

ورثت النجف طبيعة قبلية كانت قد استفحلت فيها القيم البدوية والاعراف السائدة في العشائر التي نزحت اليها. فسكان النجف ينتمي بعظهم الى اعراب البوادي الرحالة القادمين من طوائف الحجاز وبعضهم ينتمي الى عشائر العراق القاطنة على ضفتي دجلة والفرات بالاضافة الى بعض العناصر المختلفة كالفارسي والهندي والتركي الذين تأثروا ببيئتهم الجديدة فأصبحوا جزء منها في عاداتها وتقاليدها وسلوكها الاجتماعي [٢].

وفي مثل هذا المزيج من العادات والتقاليد والثقافات المتباينة كان لابد ان تظهر صراعات ونزاعات بين المحلات المختلفة في المدينة الواحدة [٣] .ولعل العامل المحفز في تشديد هذه الصراعات هو روح العصبية القبلية التي ورثتها النجف منذ القدم يوم كانت تقع على حافة الصحراء وقد اصبحت موئلا لتموين القبائل البدوية[٤].

١) حسن الاسدي، المصدر السابق ، ص٤.
٢) كامل سلمان الجبوري ، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها ١٩١٤-١٩٢٣م ، ط١- دار المؤرخ العربي ، بيروت ٢٠٠٩م ص٨٤ .
٣) المصدر نفسه .
٤) المصدر نفسه .

التي تمول في الصحراء بالقرب منها . وكثيرا ما كانت المشاحنات والمنازعات تقع بين اهل النجف وتلك القبائل وهذا يجعل اهل النجف يشعرون بضرورة وجود عصبية قوية بينهم لتساعدهم على مدافعة القبائل البدوية عند الحاجة .

وفي هذا الصدد يقول علي الخاقاني معظم اهالي النجف يعيشون الى اليوم بالعقلية القبلية وبطبيعة اهل البادية والنجف لم تتأثر بالحضارة الحديثة ولم تلتفت الى مقتضيات العصر كما يراد ، وان تجرد الفرد من المسؤولية ادى به الى فقدان مجتمع صالح يتعاون معه القضاء على الرذيلة ومقاومة فاعلها لذى يرى التكتل الاجتماعي قائما على قدم وساق ، ويزيده وينميه ضعف الوازع الديني والخلقي والنظامي ولذا نراه ينضوي تحت راية من يدعي القوة [١].

**اما الاوضاع الاقتصادية :**

النجف بصحرائها القاحلة لم تكن بلدة زراعية بطبيعة الحال ، فجفاف التربة وقلة الامطار اعدم الزراعة فيها الا القليل مما كان يزرع من الخضروات وبعض المحاصيل الزراعية التي لم تكن تسد حاجة المدينة من المواد الغذائية [٢].

فلذا عم الفقر والجوع بين الناس الى حد كان لايجد الشخص رغيف الخبز الذي يقتات به ، وقد يقضي اليوم او اليومين على الطوى دون ان يأكل ما يحفظ رمقه ويقيم اوده ، وللشعراء في هذا الشأن خطب جليل فقد اكثروا من الشعر [٣].

١) كامل سلمان الجبوري ، المصدر السابق ، ص٨٤ .
٢) عبد الهادي الحكيم ، محاضرة النجف الاشرف في ذاكرة الزمان والمكان ، ط١، النجف، ٢٠٠٦م ، ص٥٢ .
٣) طالب علي الشرقي ، النجف عاداتها وتقاليدها ، مطبعة الاداب ، النجف، ١٩٧٨م ، ص٣٣ .

## مجال الصناعة :

فهي الاخرى لم تكن بأحسن حالا من الزراعة فقد كانت قائمة على بعض الاعمال اليدوية والصناعات الخفيفة الاخرى ، وفي هذا الصدد يقول احد المؤرخين : ليس في النجف الا الصناعات الوطنية التي تتلقاها الابناء عن الاباء تراثا واضحها نسيج العباءة وقد اشتهرت النجف بنسيج العباءة وفيها معامل يدوية كثيرة منتشرة في محلات النجف .

وفيها النجارة والصياغة والدباغة ، وفيها مدبغة كبيرة خارج البلدة تدبغ الادم على اختلافها ويصرف اكثرها في حاجة السكان لعمل الاحذية ، والقرب والدلاء الصغيرة التي تستعمل لمنح الماء من الابار ، والدلاء الكبيرة التي تستعمل في سقي البساتين [١] .

وفيها الطرق النحاس معامل يدويه تصنع الاوعية والمواصل وسائر الادوات والاواني البيتية فيها سوق خاص للنحاسين (الصفارين) ومنه تجلب الاواني الى اكثر البلدان[٢] تصنع في النجف النواعير الحديدية التي ترفع الماء من الانهر بطريقة فنية لسقي المزارع ، وهذه تصرف في ضواحي النجف[٣] . وان كانت النجف قد شهدت تدنياً في الزراعة والصناعة فأنها ازدهرت ازدها ملحوظاً في علاقتها التجارية مع البلاد العربية وذلك بسبب موقعها الجغرافي ولتوسطها بين بادية الشام والجزيرة من جهة وبين بغداد والبصرة من جهة اخرى [٤] .فقديما كان التجار القادمون من الشام والحجاز يأتون

ببضائعهم الى النجف ليجدوا امامهم بضائع الهند القادمة من البصرة وبضائع البلاد الاخرى القادمة من بغداد .

---

١) **خالص الاشعب ، نمو المدينة العربية ومشكلاتها الحضرية ،الموسوعة الصغيرة ، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ، ١٩٩٢م ، ص٣٢ .**
٢) **المصدر نفسه ،ص٣٣ .**
٣) **المصدر نفسه.**
٤) **عبد الرزاق عباس حسين ،جغرافية المدن، مطيعه اسد ،بغداد ١٩٧٦ م ،ص١٠٣.**

## المجال التجاري :-

وعن موقع النجف التجاري بذكر احد المؤرخين : تقع النجف بين الريف العراقي المنتشر على ضفاف الفرات وبين البادية الممتدة من العراق الى الحجاز ، وهي السوق المشتركة بين عشائر الريف وعشائر الباديه فمنتوجات (المشخاب) و(الشامية) و(العباسية) و(الكوفة) وغيرها من التمر ، والحنطة، والشعير ، والرز ، تتجمع في خانات النجف لتصدر بعد ذلك الى بغداد والبصرة والموصل ومنتوجات البادية من (القادسية والحيرة) من الاغنام والصوف والوبر والسمن والجلود ترد الى (مناخه) النجف لتصدر الى مناطق العراق الاخرى وضلت النجف على هذه الحال بالرغم من التطورات التي شهدتها في اوائل القرن العشرين من انهيار الحكم العثماني واستبداله

بالحكم البريطاني وما رافقه من تطور في شتى مرافق الحياة فكان لابد لها من الاتصال بالعالم الجديد [١٠].

---

**١) صباح محمود محمد ، مدينة الحلة الكبرى ، وظائفها وعلاقاتها الاقليمية ،مكتبة المناذرة ، طبعه بغداد ١٩٧٤م،ص١٤١ .**